Majallah-e-Tahqiq
Research Journal of
the Faculty of Oriental Learning
Vol: 31, Sr.No.78, 2010, pp 245 - 276

مجلّہ تحقیق
مجلۂ کلیۂ علوم شرقیہ
جلد ۳۱، جنوری۔ مارچ ۲۰۱۰ء، شمارہ ۷۸

الشعر المقاوم لدى نزار قباني و حبيب جالب

الدكتور الحافظ عبد القدير ☆

Abstract:

Similarities in the human nature all over the world provide an incentive to make comparative studies in the walks of life including literature. Nizar Qabbani, the renowned modern Poet from Syria and Habib Jalib from Pakistan make a good case for a comparative literary study. Both of these poets have much in common. Both lived in the same age. Both belong to areas which after foreign domination suffered at the hands of their own rulers. Both share the same kind of reaction of tyranny and both used poetry as the vehicle of resistance. In the following article all these aspects are critically examined and their similarities highlighted with specimens quoted from the poetry of both Nizar Qabbani and Habib Jalib

إن العصر الذي نعيش فيه هو عصر المقاومة، وللأدب المقاوم أهمية كبرى من هذه الناحية، وكلما تُطلق كلمة "المقاومة" يُراد بها -عادة- إما المقاومة الفكرية وإما المقاومة السياسية، والشاعران اللذان يدور حولهما هذا البحث نرى معظم شعرهما مصطبغا بصبغة المقاومة السياسية وملونا بلونها، إنهما شاعرا المقاومة والإباء والدفاع

☆ الأستاذ المساعد بالقسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور

عن الشعب المظلوم المضطهد ضد كل مظاهر التخلف والجمود والقهر والاستغلال، وضد كل قوى الاستعمار القديم والجديد، عاشا في العالم الثالث وفي القرن العشرين، ومن الجدير بالذكر أنهما وُلدا في عقد واحد أي في العقد الثالث من القرن العشرين، وتُوفيا في عقد واحد أي العقد النهائي منه(١) شاهدا المسلمين يرزحون تحت رؤسائهم الظالمين وملوكهم المستبدين أحيانا وتحت نير الاستعمار الأجنبي الغاشم -الذي كان يسومهم سوء العذاب- في أحيان أخرى، فحملا على كاهليهما مسؤلية نزح الستار عن ظلمهم، ورفع الصوت ضدهم، وجعل كيدهم في تضليل، وجسّ نبض الشعب المسلم عاطفيا وسياسيا واجتماعيا،ورفع الغشاوة عن أبصاره، وتبنيا الشعر لذلك، لأنهما كانا على علم بأن الشاعر يقدر على أن يترك ببيت شعري في نفس القارئ انطباعات نفسية غلابة ليست في متناول المؤرخين المُسهبين، ويقصر عنها التاريخ المطول مع قيمته العلمية، أحدهما الشاعر الباكستاني الشهير "حبيب جالب" وثانيهما الشاعر العربي الكبير "نزار قباني"، وقد قُسم هذا البحث إلى مبحثين أساسيين، أما المبحث الأول فإنه يُلقي ضوء ا على حياة كليهما بإيجاز، بينما يتناول المبحث الثاني بعض المظاهر للمقاومة السياسية التي تُوجد في شعرهما، ويلي هذين المبحثين خاتمة البحث.

المبحث الأول: لمحة من حياة نزار قباني

وُلد نزار قباني في اليوم الواحد والعشرين من مارس سنة ١٩٢٣م (٢) بحي مئذنة الشحم، أحد أحياء مدينة دمشق القديمة، وكان والده توفيق القباني يصنع الحلوى، وكان أحد رجالات الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي، وكان له ستة أبناء وبنات وهم: نزار ورشيد وهدباء ومعتز وصباح ووصال.

حصل نزار على شهادة البكالوريا من مدرسة الكلية العلمية الوطنية بدمشق،

حيث قرأ على صفوة رجال العلم والمعرفة، وكبار الشعراء والمفكرين، والشخصية الأدبية التي كانت لها الفضل العظيم في تكوين شخصية نزار كانت شخصية خليل مردم بك (٣) –شاعر من أرق شعراء الشام وأعذبهم– الذى كان معلم الأدب في تلك الكلية، (٤) ثم التحق بكلية الحقوق بالجامعة السورية، وتخرج فيها سنة ١٩٤٥م.(٥)

انخرط فور تخرجه فيالسلك الدبلوماسي بوزارة الخارجية السورية، وعمل كملحق بالسفارة السورية في القاهرة، وقضى فيها ثلاث سنوات، وذلك من سنة ١٩٤٥م إلى ١٩٤٨م، وبموجب عمله في السفارة تنقل نزار بين القاهرة، وأنقرة، ولندن، ومدريد، وبكين، وغيرها، وظل منخرطا فيالسلك الدبلوماسي حتى استقال منه سنة ١٩٦٦م، ثم أسس في بيروت دارا للنشر تحمل اسمه، وتفرغ للشعر.(٦)

نظم نزار قباني شعره فى فنين: أحدهما فن الغزل، وهو من أشهر شعراء هذا الميدان في زمننا، ولقبه بعض النقاد بلقب "عمر بن ربيعة هذا العصر"(٧)كما أن بعض قصائده الغزلية طارت في الآفاق وانتشرت مشارق الأرض ومغاربها، وأكسبت شاعرها الشهرة التي تتخطى الآفاق، وهي أشهر من "قفا نبك" قد غناها المغنون الكبار(٨)وثانيهما الميدان الذي هو موضوع بحثنا وبسببه لُقب بلقب "شاعر الثورة والتمرد"(٩).

بدأ نزار قباني أولا بكتابة الشعر التقليدي، ثم انتقل إلى الشعر العمودي، وساهم في تطوير الشعر العربي الحديث إلى حد كبير، تناولت دواوينه الأربعة الأولى القصائد الرومانسية، وكان ديوان "قصائد من نزار قباني" الصادر عام ١٩٥٦م نقطة تحول في شعر نزار حيث كانت به قصيدة "خبز وحشيش وقمر" التي انتقدت خمول المجتمع العربى نقدا لاذعا، وأثارت ضده عاصفة شديدة، كما أن لانتحار شقيقتة التي كانت قد أجبرت على الزواج من رجل لم تحبه أثرا كبيرا في تغيير اتجاهه حيث أنه بعد انتحارها

حارب رسوم المجتمع البالية وتقاليدها الواهنة التي أدت إلى انتحارها.يمتاز نزار قباني بنقده السياسي أيضا'ومن أشهر قصائده السياسية: "هوامش على دفتر النكسة" و"متى يعلنون وفاة العرب؟" و"المهرولون" وغيرها.

تزوج نزار قباني مرتين' الأولى من سورية تُدعى "زهرة"' وأنجب منها "هدباء" و "توفيق" و "زهراء"' والثانية كانت "بلقيس الراوي العراقية" وأنجب منها "عمر" و"زينب"' لقيت زوجته الثانية مصرعها ببيروت سنة ۱۹۸۲' فانتقل إلى لندن حيث استقر بها' وقضى الشطر الأخير من عمره فيها' وتُوفي بها في اليوم الثلاثين من شهر أبريل سنة ۱۹۹۸م عن عمر يناهز الخامسة والسبعين بعد أن ظل قيثارة العرب الشعرية لمدة نصف قرن عكس خلالها مشاعرهم وعواطفهم' وواكب انتصارات العرب وانكساراتهم.(۱۰)

كانت ثمرة مسيرته إحدى وأربعين مجموعة شعرية ونثرية' كانت أولها "قالت لي السمراء"' منها: " سامبا" و "أنت لي" و "قصائد" و "حبيبتي" و "الرسم بالكلمات" و"يوميات امرأة لا مبالية" و"قصائد متوحشة" و"كتاب الحب" و"أشعار خارجة على القانون" و "أحبك أحبك..والبقية تأتي" و"۱۰۰ رسالة حب" و"كل عام وأنت حبيبتي"و"أشهد أن لا امرأة إلا أنت" و "أشعار خارجة على القانون" و"خمسون عاما في مديح النساء" و"العصافير لا تطلب تأشيرة دخول" و"قاموس العاشقين" و"لا غالب إلا الحب" و" سيبقى الحب سيدي" و"الكبريت في يدي" و"تزوجتك أيتها الحرية" و" أنا رجل واحد وأنت قبيلة من النساء" و"أشعار مغضوب عليها"(۱۱)

لمحة من حيا ة حبيب جالب

أبصر حبيب أحمد جالب النور في اليوم الرابع والعشرين من شهر مارس سنة ۱۹۲۸م'(۱۲) وكان له ثلاثة إخوة وأختا' درس حتى الصف السابع في مدرسة قريته' ثم

انتقل إلى مدينة دلهي سنة ١٩٤٣م، ولما بدأت حركة إنشاء باكستان شارك في مؤتمرات "الحزب الإسلامي" المختلفة، فكان ينشد بها منظومات شاعر الشرق "محمد إقبال"(١٣) و"مولانا ظفر علي خان"(١٤)، ولما انقسم شبه القارة الهندية إلى دولتين مستقلتين -باكستان والهند- انتقل حبيب مع البقية من أفراد أسرته إلى مدينة كراتشي بباكستان، حيث قضى أياما عسيرة ، فكان لا يجد من القوت إلا ما يسد الرمق وقد لا يجده، فاضطر إلى أن يعمل كعامل عادي بها خلال سنة ١٩٤٨م، كما بدأ يشارك كشاعر في أمسيات شعرية باسم حبيب أحمد، واختار لنفسه الاسم الشعري: "مست"(١٥) وفي سنة ١٩٤٩م بدأ الدراسة من جديد في المدرسة الثانوية الحكومية للطلاب بكراتشي، وفي سنة ١٩٥١م عمل كقارئ للبروفات في جريدة "جنگ" و"ڈان" لبضعة أشهر(١٦) وفي سنة ١٩٥٢م أنشد حبيب جالب بعض قصائده في أمسية شعرية، أعجبت "سعيد سهگل" -صاحب شركة "كوه نور"-، فوظفه في شركته، ولكن من سوء حظه أنه عُقدت في الشركة أمسية شعرية بعد مدة قليلة، فأنشد بها البيتين التاليين:

شعر هوتا هے اب مهینوں میں　　زنـــدگی ڈهل گئی مشینوں میں

پیـــار کی روشنی نهیں ملتی　　إن مکانوں میں إن مکینوں میں(١٧)

لا تدر القريحة الآن ببيت شعر إلا بعد شهور، وتحولت الحياة إلى عمل ميكانيكي، وأصبح ضوء الحب مفقودا في هذه المنازل وساكنيها.

وبسببهما طُرد من الشركة. وفي سنة ١٩٥٣م التحق بكلية الألسنة الشرقية بلاهور كطالب. تزوج حبيب سنة ١٩٥٦م مع ابنة عمه، وفي نفس السنة صار عضوا للحزب السياسي"الشعب الوطني" (نيشنل عوامی پارٹی)، ولم يزل طول حياته ملتحقا به، مع أنه لم يزل على اتصال بالأحزاب السياسية الأخرى المتحانسة في الرأي(١٨)

ولم يزل طول حياته يشارك في المؤتمرات والاجتماعات السياسية ينشد بها شعره السياسي المقاوم –الذي كان بمثابة شوكة في حلقوم مخالفيه–، ويذوق مرارة السجن، وفي السنوات الثلاثة الأخيرة من حياته، أي منذ سنة ١٩٩١م قضى أكثر أوقاته في مستشفيات لاهور وكراتشي، ومات في ليلة اليوم الثالث عشر من شهر مارس سنة ١٩٩٣م عن عمر يناهز الخامسة والستين.(١٩)

أما الدواوين الشعرية التي تركها حبيب جالب خلفه منها: "برگ أواره" و"سرمقتل" و"عهد ستم" و"ذكر بهتے خون كا" و"گوشے ميں قفس كے" و"عهد سزا" و"حرف حق" و"اس شهر خراب ميں" و"جالب نامه" و"حرف سردار" و"كليات حبيب جالب" و"ميں هوں شاعر زمانه" و"جهاں بهى گئے داستاں چهوڑ آئے".

بدأ حبيب جالب حياته الشعرية كشاعر الغزل، فديوانه الأول "برگ آواره" عبارة عن قصائده الغزلية، إلا أنه لم يلبث أن غير اتجاهه، وجعل نقد الرؤساء والملوك ومكائدهم ومؤامراتهم ونفاقهم وخداعهم شعبهم نصب عينيه، كما جعل أولئك الوزراء والمشيرين الذين هم عن مسؤليتهم ساهون عُرضة لنقده اللاذع ، فأصبح شعره رمزا للمقاومة السياسية وعلامتها في تاريخ باكستان السياسي، ونسمع قصائده المختلفة من حين إلى حين من المنابر السياسية في مناسبات مختلفة ، على سبيل المثال سمعنا في الأيام الماضية "ميان شهباز شريف" –رئيس وزراء إقليم بنجاب– يردد منظومته الشهيرة التالية المعنونة ب: "دستور" في اجتماع سياسي:

دیپ جس کا محلات ہی میں جلے
چند لوگوں کی خوشیوں کو لیکر چلے وہ
جو سائے میں ہر مصلحت کے پلے

ایسے دستور کو صبح بے نور کو
میں نہیں مانتا میں نہیں مانتا
پھول شاخوں پہ کھلنے لگے، تم کہو
جام رندوں کو ملنے لگے، تم کہو
چاک سینوں کے سلنے لگے، تم کہو
اس کھلے جھوٹ کو، ذہن کی لوٹ کو
میں نہیں مانتا میں نہیں مانتا (٢٠)

لا أعترف بذلك الدستور الذي يشبه الصباح المظلم، ولا يتلألأ نوره إلا في القصور، والذي لايجعل نصب عينيه إلا سرور شرزمة من الناس، ويترعرع في ظل ما يكون في صالحهم.

في وسعكم أن تقولوا: بدأت الأزهار تتفتح على الأغصان، وصار مدمنوا الخمر يشربون كأسا دهاقا من الخمر، وأخذت جيوب الصدور تترقع، قولوا ما تشاؤون، أما أنا فلن أعترف بهذا الكذب الفاحش ولا تلك الغارة الفكرية ولن أقبلها.

المبحث الثاني: مظاهر المقاومة السياسية في شعر حبيب جالب ونزار قباني.

بدأ كل واحد منهما مسيره الشعري بقرض الشعر في الفنون الشعرية العادية وخاصة الغزل، إلا أنهما لم يلبثا أن يُدركا أن الشعر ليس نزهة في ضوء القمر، وأن الحديث عن الأزهار وأرياحها وسط تلك النار التي اشتعلت في وطنيهما، والتي تمس ألهابها الوهاجة السقف السماوي، فهو أمر فوق الطاقة، لأن الأدب والقضايا الأدبية تماثل كتابا جميلا موضوعا على رف من رفوف دولاب خشبي يوجد في بيت محترق بنار تطّلع على الأخضر واليابس، فلم يكن بإمكانهما، وبلادهما تحترق، الوقوف على الحياد، فحياد الأدب موت له، فمن ثم جعلا الوطن موضوع شعرهما، وخدمته هدفهما

الأساسي. وفي ذلك يقول نزار قباني:

منذ أن أصبح الوطن

لا يأكل سوى الخوف..

ولا يتقيأ سوى الزجاج.. والمسامير

توقفت في الشعر..

عن صناعة الشوكولاته(٢١)

و

يا وطني الحزين حولتني بلمحظة

من شاعر يكتب شعر الحب والحنين

لشاعر يكتب بالسكين(٢٢)

وأيضا:

كانت المرأة منذ خمسين عاما' حبيبتي..

ولا تزال حبيبتي..

إلا أنني أضفت إليها ضرة جديدة..

اسمها الوطن...(٢٣)

أما صاحبنا الثاني "حبيب جالب" فنراه يصور حاله في منظومة باسم "مرا جرم" (جريمتي) بهذا الطريق:

وطن کے پاؤں میں زنجیر میں نہ دیکھ سکا — تباہیوں کی یہ تصویر میں نہ دیکھ سکا

قدم قدم پر جو بکھرا تو آنکھ بھر آئی — بشر کے خوں کی تحقیر میں نہ دیکھ سکا

یہی ہے جرم مرا مجھ کو دار پر کھینچو — سروں پہ سایہء شمشیر میں نہ دیکھ سکا(٢٤)

لم أستطع أن أرى الوطن مقيدا بالسلاسل' وأن أشاهد صورة هذا الدمار.

اغرورقت العين دمعا عندما رأيت دم الإنسان منتشرا هنا وهناك، ولم أستطع أن أتحمل الهدر للدم البشري، وليست لي جريمة ارتكبتها سوى أنني لم أستطع أن أرى السيوف معلقة على الرؤوس، فها هي جريمتي، ومن أجلها سيقونى إلى المشنقة.

ويقول أيضا:

رہ نہیں سکتے زمانے کے غموں سے ہم الگ بے حسی کب تک ادیبو شاعرو دانشورو(٢٥)

لا يمكننا الابتعاد عن هموم الزمن وآلامه، فإلى متى تبقون غير مبالين بما حولكم يا أيها الأدباء والشعراء ويا أصحاب التفكير.

ومن ميزاتهما أن كل واحد منهما كان حريصا أشد الحرص على الصدع بكلمة حق مهما كلفه ذلك من ثمن، فكلاهما كا ن جبلا راسيا لا يحول ولا يزول، إنهما لم ينكسا رأسيهما أمام الآلهة الفاسدة، ولم يطيعا الباطل، ولم يخضعا لكل ما يخالف مبدأهما، رغم أن أصحاب السلطة والنفوذ حاولوا محاولة إثر محاولة، وبذلوا كل ما كان في وسعهم لصدهما عن ذلك، ولجعلهما تحت أمرهم، فحاولوا شرائهما بتقديم المناصب العليا إليهم، والإغراء بالبيوت الشامخة، والوزارات، والأقطاع، ولكن هذه العرضات الجذابة لم تجعلهما يتنازلان شبرا عن مبدأهما، ولم تزل الحرب قائمة على قدم وساق بين الرؤساء والملوك وبينهما. يقول نزار قباني:

لم أتناول العشاء أبدا

على مائدة أي سلطان

أو جنرال

أو أمير

أو وزير

إن حاستي السادسة كانت تنبئني دائما

إن العشاء مع هؤلاء

سوف يكون العشاء الأخير(٢٦)

ويقول حبيب جالب في قصيدة تحمل اسم "میں خوش نصیب شاعر" (أنا شاعر سعيد الحظ):

ہر دور کے بھکاری شاعر ادیب سارے بکتے قدم قدم پر دیکھے خطیب سارے
بیچا نہیں ہے میں نے اپنا ضمیر جالب میں خوش نصیب شاعر اور بدنصیب سارے(۲۷)

رأيت شعراء كل زمن وأدبائه وخطبائه شحاذين، ووجدتهم سلعة تُباع وتُشترى، بينما لم أساوم على ضميري قط، فأنا شاعر حسن الحظ بينما الآخرون سيئوا الحظ.

وفي نفس المعنى يقول نزار قباني:

بحثت طويلا عن المتنبي..

فلم أر من عزة النفس إلا الغبار

بحثت عن الكبرياء طويلا

ولكنني لم أشاهد بعصر المماليك

إلا الصغار .. إلا الصغار..!!(٢٨)

ولما يئس أصحاب السلطة من شرائهما امتحنوهما بأنواع من المحن، فهددوهما بالاغتيال، وتفننوا في إيذائهما، وذهبوا فيه كل مذهب، فتعدّوا حدود الإنسانية وتجاوزوها، وحبسوهما لفترات طويلة في السجن حيث عوقبا بعقوبات فظيعة تقشعر منها الجلود، وصار السجن بيتهما الثاني، وكما قال فيض أحمد فيض -الشاعر الباكستاني الشهير-(٢٩)

مقامِ فیضؔ کوئی راہ میں جچا ہی نہیں جو کوئے یار سے نکلے تو سوئے دار چلے(۳۰)

لم يعجبنا مكان في الطريق، مشينا تجاه المشنقة بعد أن خرجنا من زقاق الحبيب.

قضيا أكثر أيامهما خلف قضبان الزنزانات أو في المنفى، وأُغلقت في وجههما أبواب الرزق، ولكن هذه المصاعب وتلك العقوبات لم تجعلهما يعدلان عن موقفهما ويغيران دربهما، ولم تزلزل أقدامهما عن جادة العزم، ويراعة قلمهما لم تزل تكتب كلمة "أنا الحق". وما أروع ما قال نزار قباني:

ما عدت في المنفى أحس بغربة

أو وحشة..

أو أشتكي هذا الرحيل القاسيا

قد أصبح المنفى صديقي الغاليا(٣١)

بينما نرى شاعرنا الباكستاني يرفع عقيرته ويقول:

سچ کہہ کے کسی دور میں پچھتائے نہیں ہم　　کردار پہ اپنے کبھی شرمائے نہیں ہم

زنداں کے در و بام ہیں دیرینہ شناسا　　پہنچے ہیں سردار تو گھبرائے نہیں ہم(٣٢)

ما ندمنا في عصر من العصور على قولنا الصدق، كما لم نقم أبدا بأعمال تُسبَب لنا الخجل والعار، إن أبواب السجون وجدرانها تعرف وطأة أقدامنا منذ زمن قديم، فما فزعنا ولا هلعنا عندما وصلنا إلى المشنقة.

و

لوگوں پہ ہی ہم نے جاں واری　　کی ہم نے انہی کی غمخواری

ہوتے ہیں تو ہوں یہ ہاتھ قلم　　شاعر نہ بنیں گے درباری

ابلیس نما انسانوں کی اے دوست ثنا کیا لکھنا

ظلمت کو ضیا صرصر کو صبا بندے کو خدا کیا لکھنا(٣٣)

فدينا الناس بأنفسنا دائما، وواسيناهم دائما، لن نكون شعراء البلاط الملكي حتى ولو أدى ذلك إلى قطع أيدينا، فأنى لنا -يا حبيبنا - أن نثني على شيطان يشابه إنسانا، أو نعتبر الظلمة ضياء، أو العاصفة صبا، أو العبد إلها.

إن هذين الشاعرين ليسا من تلك الطائفة للأدباء والشعراء الذين تسيطرعلى إبداعاتهم اللامبالاة والبطالة، فيظنون أن الأدب لا يُخلق إلا لخدمة ذاته، ويؤيدون نظرية الأدب للأدب أو الفن للفن، بل كانا من زمرة أولئك الشعراء الجادين الذين يرون أن الأدب لا بد من الغاية ورائه، وأنه ليس فريسة العابثين أولعبة اللاعبين، بل هو قول فصل، وما هو بالهزل، إنهم يُدركون أن الشعر شدة الشعور، وثورة العاطفة، وانفجار الخيال، وصوت الضمير، وشتان بين هتاف الخارج ونداء الضمير، ولا يُوجد فى هذه المعمورة إنسان يخلو من الثورة والعاطفة والخيال، وإذا تجرد الأدب من العاطفة والحب والإيمان كان خشبيا صناعيا لا روح فيه ولا حياة، فالشعر عندهما صوت من لا صوت لهم، وجهاد مسلسل ضد الظلم والقهر والعبودية والجهل وقلة النظر، إنه سلاح قاطع، ليس لجراحاته التيام، وفي وسعه خلع التيجان عن رؤوس الفراعنة المستبدين الجبابرة، وإحداث زلزال فى قصور القياصرة والأكاسرة.

وفى ذلك يقول نزار قباني:

يا أصدقائي: في الزمان والمكان

ما هو الشعر إذا لم يعلن العصيان؟ وما هو الشعر إذا لم يخلع التاج الذي يلبسه

وما هو الشعر إذا لم يسقط الطغاة.. كسرى أنوشروان(٣٤)

والطغيان؟

وما هو الشعر إذا لم يحدث الزلزال

إنه أيضا يقول:

القصيدة ولكنها..

ليست مضيفة طيران امرأة انتحارية..

مهمتها الترفيه عن المسافرين.. تخطط لخطف الطائرة(٣٥)

و

أنا لا أصنع لكم بشعري محشوة بالأعاصير

كراسي هزازة ودبابيس القلق

من أجل قيلولتكم وسكاكين الأسئلة(٣٦)

إنني أصنع لكم وسائد

ويقول حبيب جالب:

ترے لفظوں سے ہیں ایواں لرزاں ترے اشکوں میں ہیں طوفاں لرزاں

ترے مصرعوں میں ایسی سسکیاں ہیں جنہیں سن کر ہیں سب انساں لرزاں(٣٧)

إن القصور تنتابها رعدة بسبب كلماتك، وإن العواصف كامنة في دموعك، وأشطار شعرك تنطوي على زفرات يرتعد منها الناس كلهم.

ومن المعلوم أن الأديب مؤرخ زمنه وناقده معا، إنه مع نظم تاريخ زمنه يشير إلى نقائص نظام ذلك الزمن، وهذان الشاعران كانا على علم من هذه المهمة، كانا يُدركان بشدة أن الدولتين اللتين يقطنانهما صارتا عرضة لاضطهاد ديني فظيع، واستبداد سياسي شنيع، قد اتخذ ملوكهما رعاياهم شاة حلوبا يُحسنون حلبها ويُسيئون علفها، لا يشعرون بشيء من العطف على الشعب المحكوم، ويوما فيوما يزيدون عليه وزر الضرائب والأتاوات الذي يكاد أن ينقض ظهورهم، وكلما يريدون الإغارة يُغيرون على رعاياهم، ولا يخافون في ذلك لومة لائم، وهذا ما كان كبُر عليهما حمله، فيصيحان ويصرخان، يقول نزار قباني:

بلاد بكعب الحذاء تدار

فلا من حكيم.. ولا من كتاب..

بلاد.. بها الشعب يأخذ شكل الذباب

بلاد.. يدير المسدس فيها شئون الحوار

بلاد.. يسيجها الخوف

حيث العرونة تغدو عقابا

وحيث الهزيمة تغدو انتصار(٣٨)

أما حبيب جالب فنراه يشكو بهذه الكلمات:

محبت گولیوں سے بو رہے ہو وطن کا چہرہ خوں سے دھو رہے ہو

گماں تم کو کہ رستہ کٹ رہا ہے یقیں مجھ کو کہ منزل کھو رہے ہو(٣٩)

تزرعون الحب بالرصاصات، وتغسلون وجه الوطن بالدم، وتظنون أن المسافة تُطوى، وأنا على يقين بأنكم حائدون عن الهدف.

إن المبنى لا يعوج بسبب اعوجاج اللبنة الأولى فقط، بل يراه الناظر منعطفا بسبب اعوجاج عينيه أيضا، إنهما يثوران غضباً وغيظاً على أولئك الوزراء والمشيرين الذين ألسنتهم رطبة فى مدح الملوك والرؤساء، ولا يخالفون الملك في أمر من الأمور، ولا ينيرون له الصراط المستقيم، ولا يقولون له كلمة (كلا) قط، بل يبحثون عن مواضع التملق كيفما يجدون إليها سبيلا، يكشف نزار قباني الستار عن حالهم بهذه الكلمات:

لم نره ويزرع الحنطة فى البحار

لكن من رأوه فوق الشاشة الصغيرة وأنه...في سنوات حكمه...

يبتلع الزجاج.. يدخلنا الجنة

أو يسير كالهنود فوق النار من تحتها تنسكب الأنهار

ويخرج الأرانب البيضاء من جيوبه لم نره..

ويقلب الفحم إلى نضار ولم نقبل يده

يؤكدون أنه .. لكن من تبركوا يوما به..

من أولياء الله...جل شأنه قالوا بأن صوته

وأن نور وجهه يحير الأنصار يحرك الأحجار..

وأنه سيحمل القمح إلى بيوتنا وأنه..

والسمن ...والطحين... بالقنطار وأنه..

ويجعل العميان يبصرون هو العزيز الواحد القهار(٤٠)

ويجعل الأموات ينهضون

وفي قصيدة أخرى إنه يقول:

منذ أن جئت إلى السلطنة طفلا.. وأرى الشعب من الشرفة رملا..

لم يقل لي مستشار القصر: (كلا) فاعذروني إن تحولت لهولاكو جديد

لم يقل لي وزرائي أبدا لفظة (كلا) أنا لم أقتل لوجه القتل يوما..

لم يقل لي سفرائي أبدا في الوجه (كلا) إنما أقتلكم ..كي أتسلى(٤١)

إنهم قد علموني أن أرى نفسي إلها..

بينما نرى المتملقين فى باكستان يمدحون رؤسائهم بهذا الطريق:

میں نے اس سے یہ کہا اِن کی کھینچ لے زباں

تو خدا کا نور ہے اِن کا گھونٹ دے گلا

عقل ہے شعور ہے میں نے اُس سے یہ کہا

قوم تیرے ساتھ ہے دس کروڑ یہ گدھے

تیرے ہی وجود سے جن کا نام ہے عوام

ملک کی نجات ہے کیا بنیں گے حکمراں

تو ہے مہر صبح نو تو یقیں ہے یہ گماں

تیرے بعد رات ہے اپنی یہ دعا ہے تو

بولتے جو چند ہیں حکمراں رہے سدا
سب یہ شر پسند ہیں میں نے اُس سے یہ کہا(۴۲)

قلت له: أنت نور الله، وأنت العقل ، وأنت الشعور، إن الشعب معك، ونجاة الوطن بك، أنت شمس صباح جديد، وليس بعدك إلا الليل الحالك، إن الذين يرفعون عقيرتهم ضدك كلهم أشرار، فاقطع ألسنتهم واخنق أصواتهم.

قلت له: إن هذه الحمر التي تفوق الحصر وتسمى الشعب، هل يستحقون أن يتولوا زمام أمور الوطن ؟ لا، أبدا، (هناك بون شاسع وفرق فارق بينك وبينهم)، لأنك أنت اليقين وهم بمثابة الظن، أتمنى أن يدوم ملكك للأبد، هذا ما قلت له.

كما كان من الصعب عليهما أن ينظرا أهل أولئك الذين أُستشهدوا في سبيل تحرير الوطن يتكففون الناس جوعاً وإفلاساً، يرزحون تحت أثقال الضرائب والأتاوات، ويرسفون في القيود والأغلال، ويعيشون عيش البهائم، لا لباس لهم ليواري سوء اتهم، ولا سقف فوقهم ليقيهم عن الشمس.وكما قال "ساحر اللدهيانوي" -الشاعر الأردي الشهير-(٤٣):

ملیں اسی لیے ریشم کے ڈھیر بنتی ہیں کہ دخترانِ وطن تار تار کو ترسیں
چمن کو اس لیے مالی نے خوں سے سینچا تھا ؟ کہ اُسکی اپنی نگاہیں بہار کو ترسیں(۴۴)

هل المصانع تصنع أكداس الحرير لتُحرم بنات الوطن ما يواري سوء اتهن؟ وهل البستاني روّى البستان بدمه لتُحرم أبصاره الربيع؟

ويقول حبيب جالب:

مٹے جو راہِ وطن میں پڑے ہیں زنداں میں وہ حکمراں ہیں سروں کے جنہیں خطاب ملے(۴۵)

إن الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الوطن لابثون في السجن، بينما يحكمون علينا من لقبوا بلقب "السير".

بينما يجدان هؤلاء الوزراء ورجال البلاط وأصحاب التملق في عيشة راضية، في جنات عالية، يحصلون على العطايا والجوائز السنية المالية، فتثور ثائرتهما ويتحرك قلمهما لنزح الستار عن عيوبهم، فتخرج من يراعته الأبيات التالية:

فرنگی کا جو میں درباں ہوتا — تو جینا کس قدر آسان ہوتا
مرے بچے بھی امریکہ میں پڑھتے — میں ہر گرمی میں انگلستان ہوتا
مری انگلش بلا کی چست ہوتی — بلا سے جو نہ اردو دان ہوتا
جھکا کے سر کو ہو جاتا جو سر میں — تو لیڈر بھی عظیم الشان ہوتا
زمینیں میری ہر صوبے میں ہوتیں — میں واللہ صدر پاکستاں ہوتا(٤٦)

يا ريت! لو كنت حاجبا في بلاط الإنجليز لكان العيش سهلا جدا، ولدرس أولادي في الأمريكا، واصطفت كل سنة في الانجلترا، وتكلمت بالإنجليزية بالطلاقة، وما باليت بعدم تضلعي من الأردية، ولو لُقبت بلقب "السير" بعد إطراق رأسي واستسلامي للإنجليز لكنت زعيما ذا شأن كبير وإقطاعيا ذات أراض كثيرة في كل إقليم، وكنت -والله- رئيسا لباكستان.

و

وہی اہل وفا کی صورت حال — وارے نیارے ہیں بے ضمیروں کے(٤٧)

أما أهل الوفاء فإنهم في الضيق حتى الآن، بينما يتقلب المساومون على ضمائرهم في أعطاف العيش الناعم.

بينما يقول نزار قباني:

إلى أين يذهب موتى الوطن — صدر الرئيس.. وبطن الرئيس
وكل العقارات فيه — ومن يحملون إليه كئوس اللبن
مخصصة لاستضافة من يحرسون الرئيس — إلى أين يذهب من سقطوا في حروب الرئيس؟

ومن يطبخون طعام الرئيس وما عندهم شقة للسكن (٤٨)

ومن يدلكون بزيت البنفسج

ومن أوجه التشابه بينهما أن كل واحد منهما جعل أولئك العلماء السوء عرضة لنقده الذين جعلوا أنفسهم مطية لمطامع الملوك، وأجروا فتاواهم تأييدا لهم، وجعلوا الإسلام دكانة ارتزاق من حيث شروا فتاوى كفر كل من رفع صوته ضد سلطان جابر، وكونه أميرا للمؤمنين بثمن بخس دراهم معدودة. كتب نزار قباني قصيدة طويلة ضدهم بعنوان: "من قتل الإمام" وأنهاها بأبيات تالية:

يا سادتي	كل الطفيليات في حديقة الإسلام
أعرف أن تُهمتي	كل الذين يطلبون الرزق..
عقابها الإعدام	من دكانة الإسلام
لكنني	قتل إذ قتلته
قتلت إذ قتلته	يا سادتي الكرام
كل الصراصير التي تنشد في الظلام	كل الذين منذ ألف عام
والمستريحين على أرصفة الأحلام	يزنون بالكلام(٤٩)
قتلت إذ قتلته	

ويقول حبيب جالب:

داور حشر بخش دے شاید ہاں مگر مولوی سے ڈرتے ہیں(٥٠)

أما مالك يوم الدين فلعله يغفر لي، ولكنني أخاف رجل الدين

و

أميروں کی حمایت میں دیا تم نے سدا فتوی
نہیں ہے دیں فروشو ہم پہ یہ کوئی نیا فتوی

رضائے ایزدی تم نے کہا دین الٰہی کو
نہیں مٹنے دیا تم نے نظام کجکلاہی کو
دیا تم نے سہارا ہر قدم پر زار شاہی کو
دکاں کھولو نئی، جاؤ پرانا ہو چکا فتوی
امیروں کی حمایت میں دیا تم نے سدا فتوی(٥١)

أجرَيتم الفتاوى دائما تأييدا للأغنياء، ففتاواكم هذه بالية قديمة، وبالنسبة لنا لا جديد في جعبتكم يا أيها البائعون للدين.أنتم الذين فسروا دينا إلهيا للإمبراطور المغولي "أكبر" ب: "رضوان من الله" وأنتم الذين حافظوا على الملوكية وعززوها، دشنوا دكانا جديدا، لأن هذه الفتاوى قد أكل عليها الدهر، أنتم الذين أفتوا دائما تأييدا للأغنياء.

ومن أبرز ميزاتهما أنهما كانا من أصحاب صراحة وصرامة، اعتادا القول السديد والعزم الأكيد، ولم يكن النفاق والمؤامرة من طبيعتهما، إنهما قاوما الملك الغاشم وأعماله، ونقداه نقدا لاذعا، وهو في أبهته وسلطته، وذلك في الزمن الذي كانت حرية إبداء الرأي -فضلا عن النقد- معدومة تماما، كما كانت بمثابة قطع الرأس ووضعه على الكف- حسب المثل الأردي-.

يقول نزار قباني:

من عهد فرعون إلى أيامنا
هناك دوما حاكم بأمره
وأمة تبول فوق نفسها كالماشية(٥٢)

و

ساعاتنا واقفة
لا الله يأتينا.. ولا موزع البريد
من سنة العشرين حتى سنة السبعين

نجلس في انتظار وجه الملك السعيد

كل الملوك يشبهون بعضهم

والملك القديم' مثل الملك الحديد(٥٣)

أما حبيب جالب فإنه يقول:

تم سے پہلے وہ جو اک شخص یہاں تخت نشیں تھا

اُس کو بھی اپنے خدا ہونے پہ اتنا ہی یقیں تھا(٥٤)

إن الذي كان متربعا على العرش قبلك كان متيقنا مثلك أنه إله وأن ملكه لن يبيد أبدا.

ولكن هذا لا يعني أنهما نقدا كل رئيس -سواء كان حسنا أو سيئا-تولى السلطة في حياتهما' بل ركزا نظرهما على أعماله فقط' إن كانت سيئة من وجهة نظرهما وجّها إلى ذلك الرئيس نقدا لاذعا وذمّاه' وإن كانت حسنة مدحاه وأثنيا عليه' ويتحير القارئ عندما يقرأ أبيات كل واحد منهما نُظمت في مدح جمال عبد الناصر -الرئيس المصري الشهير-' فكل واحد منهما كان متأثرا بشخصية جمال عبد الناصر وأعماله التي قام بها لمنفعة شعبه' فيرى كل واحد منهما أن الزعيم المصري ولو مات ولكنه يحيا في قلوب الناس وأذهانهم بسبب تلك الأعمال الخالدة والخدمات التي أسداها في حياته' يقول نزار قباني بعد رحيل جمال عبد الناصر:

السيد نام.. السيد نام

السيد نام كنوم السيف العائد من إحدى الغزوات

السيد يرقد مثل الطفل الغافي في حضن الغابات

السيد نام.. وكيف أصدق أن الهرم الرابع مات؟

القائد لم يذهب أبدا بل دخل الغرفة كي يرتاح

وسيصحو حين تطل الشمس كما يصحو عطر التفاح

الخبز سيأكله معنا..

ونقول له.. ويقول لنا..

القائد يشعر بالإرهاق، فخلوه يغفو ساعات(٥٥)

بينما يقول حبيب جالب يرثي جمال عبد الناصر:

سرزمین عرب کے اُجالے — رات نے لاکھ سورج کو روکا
کون کہتا ہے تو مر گیا ہے — صبح کو آ کے رہنا تھا آئی
اِے جمال وطن خون دل سے — اب اندھیرا نہیں چھا سکے گا
مانگ ہستی کی تو بھر گیا ہے — صبح کو تو جواں کر گیا ہے
لاکھ باطل کے طوفان اُٹھے — کون کہتا ہے تو مر گیا ہے(٥٦)
سچ کی کونپل مگر مسکرائی

من الذي يستطيع أن يقول أنك قد مُت يا نور أرض العرب؟ زينت مفرق شعر الكون بدم قلبك يا جمال الوطن.

كم من عواصف هبت وثارت، إلا أن برعم الصدق لم يزل مبتسما، كم من ليلة حجبت الشمس، ولكن الصبح قد أسفر، ولا بد له أن يسفر، وأنى للظلام أن يسود الآن، لأنك قد منحت الصبح طيلسان الشباب، من يقول أنك قد مت؟.

ومن أوجه التشابه بينهما أنهما جعلا قضية فلسطين موضوعا لشعرهما، إنهما متيقنان على أن قرارات الأمم المتحدة واتفاقيات الصلح وتوقف الحرب، وهذه المؤتمرات الكبيرة لا تصلح أن تكون حلا لهذه القضية أبدا.يقول حبيب جالب:

مانگتے ہو بھیک آزادی کی اور صیاد سے — کام چلنے کا نہیں اب نالہ وفریاد سے(٥٧)

من أعجب العجائب أنكم تسألون الحرية من الصياد ، وتنسون أن البكاء والعويل بين يديه لا يجدي شيئا.

إنهما يؤمنان بأن الحرية لا تقدم كهدية' تعطى المتسول في كشكول' ولا بد من كفاح ونضال مستمر' إنهما يريان أن لتحرير فلسطين طريق واحد' فأي طريق ذلك' يقول عنه نزار قباني:

يا أيها الثوار.. تقدموا..

في القدس ' في الخليل' فقصة السلام مسرحية..

في بيسان' في الأغوار' والعدل مسرحية..

في بيت لحم' حيث كنتم أيها الأحرار إلى فلسطين طريق واحد

تقدموا.. يمر من فوهة بندقية(٥٨)

بينما يقول حبيب جالب:

کروڑوں کیوں نہیں مل کر فلسطیں کیلئے لڑتے دعا ہی سے فقط کٹتی نہیں زنجیر مولانا(٥٩)

لماذا لا يخوض مئات آلاف من الناس في الحرب لتحرير فلسطين' ألا يعرف رجال الدين أن مجرد الدعاء ليس بكاف لقطع السلاسل.

و

نہ گفتگو سے نہ وہ شاعری سے جائے گا عصا اُٹھاؤ کہ فرعون اسی سے جائے گا(٦٠)

لن تتحرر فلسطين عن براثن إسرائيل بكلام فقط' منظوما كان أو منثورا' فلا بد من إمساك العصا لأن فرعون لا يفهم إلا لغتها.

و

جنگ کرنا ہے تو کر ہٹ دھرم اسرائیل سے

جس کے قبضے میں ہے مدت سے فلسطیں کی زمیں

عالمی رائے کی جس کو آج بھی پرواہ نہیں

دربدر جس کے ستم سے چاندسی شکلیں ہوئیں

سب کہاں کچھ لالہ وگل میں نمایاں ہوگئیں
اُصل دشمن سے نمٹ مت کام لے تاویل سے
جنگ کرنا ہے تو کر ہٹ دھرم اسرائیل سے(٦١)

و

اتنا سادہ نہ بن تجھ کو معلوم ہے
کون گھیرے ہوئے ہے فلسطین کو
آج کھل کے یہ نعرہ لگا اے جہاں
قاتلو رہزنو یہ زمیں چھوڑ دو
ہم کو لڑنا ہے جب تک کہ دم میں ہے دم(٦٢)

إن أردت الحرب فحارب دولة إسرائيل المتمردة الطاغية التي ترزح تحت احتلاله الغاشم أرض فلسطين منذ مدة طويلة، والتي لم تبال بالرأي العالمى حتى اليوم، وتشردت بسبب ظلمه تلك الوجوه التي كانت تضاهي القمر جمالا. لم يبرز منها إلا القليل في صورة الزهور والورود، حارب عدوك الأصلى ولا تلجأ الى التأويل، حارب دولة إسرائيل العنيدة إن كنت تريد الحرب.

لا تكن ساذجا إلى هذا الحد، أنت خبير بمن هو لفلسطين بالمرصاد، اهتف اليوم بكل صراحة: أيها القاتلون والناهبون! أتركوا هذه الأرض المقدسة، إننا نحارب دونها حتى آخر لحظة من حياتنا وقطرة من دمائنا.

و

زنداناں دے درنئیں کھلدے ہنجواں ہاواں نال
سجناں ایہہ تاں کھلن گے لوہے دیاں بانہواں نال
دیکھ زمانہ گل کردا اے اج ہواواں نال

منزل تیرے ہتھ نئیں اوئی صرف دعاواں نال(٦٣)

إن أبواب الزنزانات لا تُفتح بالآهات والدموع، ياحبيبي! إنها تُفتح بأيد حديدية، انظروا إلى العصر الحديث إنه يمس السماء تقدما وازدهارا، فمن المستحيل أن تعثروا على منشودكم بمجرد الأدعية.

فما سبب هذه الحالة السيئة للمسلمين ووضعهم الراهن في فلسطين وفي كشمير وفي المناطق الأخرى؟ يرى كل واحد من الشاعرين أن الأغياريسوا سببا وحيدا لهذه الذلة وذلك العار، بل إنه بما كسبت أيدي المسلمين أنفسهم الذين لا يستطيعون أن يكونوا يدا واحدة وكتلة واحدة، ولا يجتمعون على رصيف واحد، يحسبون أنما خلقوا عبثا، فيضيعون أوقاتهم في اللهو واللعب، وليس عندهم وقت للآخرين، فلا يعرفون شيئا عن جارهم وما يحدث في جوارهم فضلا عن الآخرين الذين يعيشون بعيدين، ولا يستطيعون أن يمدوا أيديهم إليه في ساعته العويصة، هل هم أناس تلك الأمة التي أخرجت للناس كلهم، وقيل عنها بأنها جسد واحد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد يقول نزار قباني:

جلودنا ميتة الإحساس

أرواحنا تشكو من الإفلاس

أيامنا تدور بين الزار، والشطرنج والنعاس

هل نحن خير أمة أخرجت للناس(٦٤)

ويقول حبيب جالب

لاکھ دھڑکتا ہو پہلو میں پتھر ہی کہلائے گا

انسانوں کے درد سے جو دل اے جالب آباد نہیں(٦٥)

إن القلب الذي ليس معمورا بمؤاساة الناس يعتبر حجرا وإن كان خافقا بين الضلوع.

نتيجة البحث

هذه دراسة مقارنة بين نزار قباني السوري وحبيب جالب الباكستاني، وهماشاعران عظيمان للغتين من أهم اللغات الإسلامية، أي العربية والأردوية، وخلاصة هذه الدراسة أن التشابه بين الآداب العالمية من الظواهر المعروفة، ونجد هذا التشابه واضحا بين الشاعرين اللذين تناولتهما هذه الدراسة، وأسا س هذا التشابه يرجع إلى الاشتراك في الدين والظروف السياسية والاجتماعية المتشابهة، إذ أن البلدين اللذين ينتمي إليهما الشاعران قد خضعا للسيطرة الأجنبية لمدة طويلة، كما حكمهما بعد الاحتلال ملوك ورؤساء لم يكونوا أقل من الأجنبيين شراسة وظلما وطغيانا، فواجه شعب كلا البلدين مشاكل متشابهة، وقاوم الشعراء والأدباء سِيَرهم السيئة ورفعوا عقيرتهم ضدها، ولأن الطبائع الإنسانية تتشابه، ويظهر منها رد فعل متشابه في ظروف متشابهة، فليس من العجيب وجود التشابه في رد فعل الشاعرين ضد هذا الاعتداء السياسي والثقافي والنفسي، لأن رد فعل المحكوم- أيا كان وأينما كان- ضد الحاكم الغاشم يكون واحدا في الغالب، وهذا هو الأساس الوحيد الذي اتخذناه للبحث عن مظاهر المقاومة المتماثلة بين حبيب جالب ونزار قباني.

☆☆☆☆☆

الهوامش

١-وُلد نزار قباني سنة ١٩٢٣م، وتُوفي سنة ١٩٩٨م، بينما ولد حبيب جالب سنة ١٩٢٨م، وتوفي سنة ١٩٩٣م.

٢-محمد رضوان، أروع ما كتب نزار قباني شهريار هذا الزمان، دمشق والقاهرة، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى: ٢٠٠٥م، ص:٢١)

٣-الشاعر السوري الشهير الذي ولد سنة ١٨٩٥م وتوفي سنة ١٩٥٩م، وهو مؤلف

النشيد الوطني للجمهورية العربية السورية:

حماة الديار عليكم سلام أبت أن تزل النفوس الكرام

عرين العروبة بيت حرام وعرش الشموس حمى لا يضام

وكان في آخر أيامه رئيسا لمجمع اللغة العربية بدمشق)

٤- محمد رضوان، أروع ما كتب نزار قباني شهريار هذا الزمان، ص:٢٣ إحالة على: نزار قباني: قصتي مع الشعر، ص:٤٦)

٥-محمد رضوان، أسرار القصائد الممنوعة لشاعر الحب و الحرية، القاهرة، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص: ١٥.)

٦- نفس المصدر، ص:١٥-١٦).

٧- نفس المصدر، ص: ١١)

٨-أمثال "عبد الحليم حافظ" المطرب الشهير غنى قصيدته "قارئة الفنجان" وقصيدته "رسالة من تحت الماء" وغنت كوكب الشرق "أم كلثوم" قصيدتين: "أصبح عندي الآن بندقية" و"رسالة عاجلة إليك"، كما غنى "كاظم الساهر" قصائد:"زيديني عشقا" و "إني خيرتك" و "علمني حبك" و "مدرسة الحب" . أنظر: نفس المصدر ص:١٧-١٨).

٩- نفس المصدر، ص:١٣-١٤).

١٠-نفس المصدر، ص:١٦)

١١-نفس المصدر، ص:١٦-١٧.

١٢-حبيب جالب، جهاں بھی گئے داستاں چھوڑ آئے، کراچی، جالب پبلی کیشنز، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص:١٣)

١٣-ولد محمد إقبال في سيالكوت إحدى مدن البنجاب الغربية وتاريخ ميلاده المعمول به هو الثالث من ذي القعدة لسنة ١٢٩٤هـ الموافق التاسع من نوفمبر

١٨٧٧م. وتوفي في ٢١ ابريل ١٩٣٨م انتقل إلى رحمة الله إنه نظم الشعر فى كل من الفارسية و الأردية وله دواوين فى كلتا اللغتين منها: جاويد نامه وبيام مشرق واسرار ورموز ورموز بے خودى (أحمد معوض (الدكتور)' العلامة محمد إقبال حياته وآثاره' الهيئة المصرية العامة للكتاب' ١٩٨٠م)

١٤-اسمه ظفر علي خان وتخلصه (اسمه الشعري) ظفر' ولد سنة ١٢٩٠هـ الموافق ١٨٧٣م في قرية كوت مهرتهـ من مدينة سيالكوت' حصل على دراسة ابتدائية في مدينة وزير آباد' ثم التحق بكلية ايم اے او بعليگڑهـ وحصل على البكالورية من جامعة اله آباد ثم بدأ يترجم الكتب من الأردية الى الانجليزية وبالعكس' منها كتاب الفاروق لشبلي نعماني' لعب دورا مهما في السياسة الوطنية' وكان مديرا لمجلة زميندار الشهيرة ' توفي في اليوم السابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٥٦م. للتفصيل أنظروا: غلام حسين ذوالفقار(البروفيسور الدكتور)' مولانا ظفر علي خان حيات اور خدمات' لاهور' سنگ ميل پبليكيشنز' ١٩٩٣م.)

١٥-حبيب جالب' جهان بهى گئے داستان چهوڑ آئے' ص:١٥)

١٦-نفس المصدر' ص:١٥)

١٧-نفس المصدر' ص:١٦)

١٨-نفس المصدر' ص:١٨)

١٩-نفس المصدر' ص:٢٦)

٢٠-حبيب جالب' حرف حق'كراچى' مكتبه دانيال' الطبعةالرابعة'١٩٩٢م' ص:٢٥-٢٦)

٢١-http://www.paramegsoft.com/forum/topic2334.html

٢٢- محمد رضوان' أسرار القصائد الممنوعة لشاعر الحب والحرية' ص:٣١.

۲۳-نفس المصنف، أروع ما كتب نزار قباني شهريار هذا الزمان، ص:٤٣.

٢٤-حبيب جالب، گوشے میں قفس کے، لاهور، مكتبهء كارواں، بدون ذكر السنة والطبع، ص:٧٥.

٢٥-نفس المصنف، میں ہوں شاعر زمانہ، لاهور، حبيب جالب ميموريل فاؤنڈيشن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص:١٥٤.

٢٦-http://www.paramegsoft.com/forum/topic2334.html

٢٧-حبيب جالب، ذكر بهتے خون كا، لاهور، اداره فكر جديد، بدون ذكر السنة والطبع، ص:٢٧)

٢٨- محمد رضوان، أسرار القصائد الممنوعة لشاعر الحب والحرية نزار قباني، ص:١٢٢)

٢٩-الشاعر الأردي الكبير والصحفي الشهير الذي ولد في فيض نگر بسيالكوت سنة ١٩١١م وتوفي في اليوم العشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٨٤م، تلقى دراسته الابتدائية في الكلية الحكومية بلاهور، وبعد دراسته عين مديرا لمجلة "پاكستان ٹائمز" ثم مديرا رئيسيا لجريدة "امروز" ثم ألقته الحكومة في السجن بسبب أفكاره المضادة لمواقف حكومية، فقضى حقبة من الزمن في السجن ثم أفرج عنه، ومن تصانيفه: "نقش فريادى" و "دست صبا" و"زندان نامه" و "دست ته سنگ" و" ميزان" و"صليبيں ميرے دريچے ميں" و"متاع لوح وقلم" و"هماری قومی ثقافت" و"شام شهر ياراں" و"مه وسال" و "آشنائی" و "قرض دوستاں" و "ميرے دل ميرے مسافر" و "سارے سخن همارے" و "نسخه هائے وفا". للتفصيل أنظر: غلام على(شيخ) اينڈ سنز، اردو جامع انسائيكلوپيڈيا، لاهور، شيخ غلام على اينڈ سنز، الجزء الثانى، ص:١١١٥ :

٣٠-فيض أحمد فيض، زندان نامه، نسخه هائے وفا، لاهور، مكتبه كارواں، بدون

ذكر السنة، ص:٢٦١)

٣١- محمد رضوان، أسرار القصائد الممنوعة لشاعر الحب و الحرية، ص:٢٠٣)

٣٢- حبيب جالب، گنبد بے در، لاهور، مكتبه ميرى لائبريرى، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص:٥٨)

٣٣-حبيب جالب، جهاں بھی گئے داستاں چھوڑ آئے، ص:١٣٠

٣٤- محمد رضوان، أسرار القصائد الممنوعة لشاعر الحب و الحرية، ص:١٣٣)

٣٥-http://www.paramegsoft.com/forum/topic2334.html

٣٦-http://www.paramegsoft.com/forum/topic2334.htm

٣٧-حبيب جالب، ميں ہوں شاعر زمانه، ص:١١٠.

٣٨-محمد رضوان، أسرار القصائد الممنوعة لشاعر الحب و الحرية، ص:١١٩-١٢٠.

٣٩-حبيب جالب، ذكر بهتے خون كا، ص:١٣.

٤٠-نزار قباني، لا، ص:٧٢-٧٤.

٤١-محمد رضوان، أسرار القصائد الممنوعة لشاعر الحب و الحرية، ص:١٧٦-١٧٧.

٤٢- حبيب جالب، حرف حق، ص:٣٧=٤١.

٤٣- ولد ساحر اللدهيانوي في اليوم الثامن من شهر مارس سنة ١٩٢٨م (ساحر اللدهيانوى، كليات ساحر، ص: ٢٥) أو سنة ١٩٢٢م (مقصود أياز ومحمد ناصر، شخصيات كا انسائيكلو پيڈيا، لاهور، شعاع أدب، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م، ص:٣٣٣) في مدينة لدهيانة بالهند، وكان اسمه الأصلي عبد الحي، ترك مدينته سنة ١٩٤٢، وكان آنذاك طالب البكالورية بكليتها الحكومية، وانتقل إلى لاهور حيث التحق بكلية دهيال سنغ الحكومية أولا ثم بالكلية الحكومية الإسلامية، ولكنه ترك هاتين الكليتين دون أن يكمل دراسته، وبدأ يعمل في الجرائد،ولما انقسم الهند إلى دولتين مستقلتين سنة

١٩٤٧م ترك "ساحر" باكستان، واستوطن مدينة بومباى بالهند، وبدأ ينظم الأغاني للأفلام، توفي سنة ١٩٨٠م.

٤٤-ساحر لدهيانوى، كليات ساحر، لاهور، علم وعرفان پبلشرز، ٢٠٠٤م، ص: ٩٣.

٤٥-حبيب جالب، جهاں بھی گئے داستاں چھوڑ آئے، ص:١١٨.

٤٦-نفس المصنف، گنبد بے در، ص:٦٨.

٤٧-نفس المصنف، جهاں بھی گئے داستاں چھوڑ آئے، ص:١٣٥.

٤٨- محمد رضوان، أسرار القصائد الممنوعة لشاعر الحب والحرية، ص:١٢١.

٤٩-http://www.paramegsoft.com/forum/topic2334.html

٥٠-حبيب جالب، گنبد بے در، ص:٥٥.(استخدم حبيب جالب كلمة "مولوي" وهو معلم الصبيان في الفارسية، ويقصد به الشاعر رجل الدين الذي لا يهتم من الدين إلا بالمظهر ويغفل عن الجوهر، وبذلك يقع الخلاف ولا يجمع الناس على رأي).

٥١-نفس المصنف، حرف حق، كراچى، مكتبه دانيال، الطبعةالرابعة، ١٩٩٢م، ص:٨٢-٨٣.

٥٢- محمد رضوان، أسرار القصائد الممنوعة لشاعر الحب والحرية، ص:٨٣.

٥٣- نزار قباني، لا، ص:٦٨.

٥٤-حبيب جالب، عهد ستم، لاهور، پيپلز پبلشنگ هاؤس، الطبعة الثانية، ١٩٧١م، ص:٢٧.

٥٥-محمد رضوان، أسرار القصائدالممنوعة لشاعر الحب والحرية، ص:٥١.

٥٦- حبيب جالب، عهد ستم، ص:٤٧.

٥٧-نفس المصنف، میں ہوں شاعر زمانہ، لاهور، حبيب جالب ميموريل فاؤنڈيشن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص:٤١)

٥٨-نزار قباني، لا، ص:١١٠-١١١.

٥٩-حبيب جالب، حرف حق، ص:٨٥.

٦٠-نفس المصدر، ص:٦١.

٦١-حبيب جالب، میر ہوں شاعر زمانہ، ص:٣١.

٦٢-حبيب جالب، حرف حق، ص:١٤٩.

٦٣-نفس المصنف، گنبد بے در، ص:١٠٤.

٦٤-http://forums.2dab.org/showthread.php?t=30630&page=5

٦٥-حبيب جالب، گوشے میں قفس کے، ص:٥٠.

المصادر والمراجع

١- حبيب جالب، گوشے میں قفس کے، لاهور، مکتبهء کارواں، بدون ذکر السنة والطبع.

٢ ------- ذکر بهتے خون کا، لاهور، اداره فکر جدید، بدون ذکر السنة والطبع.

٣ ------- گنبد بے در، لاهور، مکتبه میری لائبریری، الطبعة الأولی، ١٩٨٣م.

٤ ------- جهاں بهی گئے داستاں چهوڑ آئے، کراچی، جالب پبلی کیشنز، الطبعة الأولی، ٢٠٠٠م.

٥ ------- برگ آواره، لاهور، مکتبهء کارواں، الطبعةالخامسة، ١٩٧٧م.

٦ ------- حرف حق، کراچی، مکتبه دانیال، الطبعةالرابعة، ١٩٩٢م.

٧ ------- عهد ستم، لاهور، پیپلز پبلشنگ هاؤس، الطبعة الثانية، ١٩٧١م.

٨ ------- حبیب جالب فن اور شخصیت، لاهور، شیخ غلام علی اینڈ سنز، بدون ذکر السنة والطبعة

٩ ------- میں هوں شاعر زمانه، لاهور، حبیب جالب میموریل فاؤنڈیشن، الطبعة الأولی، ٢٠٠٠م.

١٠- طاهر اصغر، جالب بیتی، لاهور، جنگ پبلشرز، الطبعة الأولی، ١٩٩٣م.

١١- محمد رضوان، أسرار القصائد الممنوعة لشاعر الحب والحرية، القاهرة، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولی، ٢٠٠٤م.

١٢ -----، أروع ما كتب نزار قباني شهريار هذا الزمان، دمشق والقاهرة، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولی: ٢٠٠٥م.

١٣- محيي الدين صبيحي، نزار قباني شاعرا وإنسانا، بيروت، دار الآداب، الطبعة الأولی: ١٩٥٨م.

١٤- نزار قباني، لا، بيروت، منشورات نزار قباني، الطبعة الرابعة، ١٩٧٣م.

١٥- -----، أنت لي، منشورات نزار قباني، الطبعة التاسعة، ١٩٧٣م.